



تقع في الناحية الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي

دار أبي أيوب الأنصاري نزل فيها الرسول حين هاجر

تقع دار خالد بن الوليد مقابل بيت ربيعة

دار ربيعة بنت أبي العباس السفاح مقابلة لباب النساء

دار خالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضي الله عنهما
حقاً ان رب الدار ادري بما فيها.. فيمقدم هذا الرباط المعروف برباط خالد بن الوليد الملائق لدار ربيعة من جانبها الشمالي - كانت تقوم دار خالد بن الوليد وكنت لا اقضي العجب من تسمية هذا الرباط بهذا الاسم.. الخالد بن الوليد بطل الإسلام رباط؟ ام هو يا نرى خالد؟ ام ان هذه التسمية خرافة مخترعة؟
الحق يقال: ان هذه الخواطر كلها كانت تتوارد على ذهني كلما طرقت سمعي اسم «رباط خالد بن الوليد».

واخيراً اتضح لي ان لهذه التسمية ظلاً وارفاً من الحقيقة.. فكما اسلفنا ان بمقدم هذا الرباط الذي كان معروفاً في القرن التاسع الهجري برباط السبيل - تقع دار خالد بن الوليد التي اشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم من شدة ضيقها فقال له: «ارفع البناء في السماء وسل الله السعة».

وفي رأينا ان القبة الصغيرة المبنية بالطوب والطين، الواقعة بمقدم الرباط ملاصقة لزاوية السمان - هي بموضع دار خالد بن الوليد، لانطبق الوصف المروري بشأن ضيق الدار المذكورة على هذه القبة، فحيطها صغير وهي بمقدم الرباط.

ورباط خالد بن الوليد كما يسمى قبل ازالته وقف من اوقاف طائفة الاغوات وقد هدم اعاليه فخري باشا ابان الحرب العالمية الاولى ما عدا القبة المشار اليها انفا فقد حفلت من عادية الهدم ثم ازيل اخير في مشروع توسعة المسجد النبوي السعودية.

وبمؤخر هذا الرباط كانت تقع دار عمرو بن العاص فاتح مصر وبطل اجنادين اما انتقال دار خالد هذه من الملكية الى الوقفية فقد تم لأول مرة في عهد صاحبها اذ قد روى الواقدي انه كان حبسها «اي لاولاده وبانقراضهم انتقلت لايوب ابن سلمة، بطريق الارث، ولذريته من بعده. وفي اوائل القرن الثاني عشر الهجري كان قسماً من هذا الرباط المنسوب لصاحبها الاول: خالد بن الوليد والرباط هو من اوقاف الاغوات منذ ذلك التاريخ الى اليوم بموجب الحجة المخرجة من محكمة المدينة الشرعية بتاريخ ١١ ربيع الثاني سنة ١١١١هـ

دار مروان بن الحكم

مروان بن الحكم امير المدينة في اوائل النصف الثاني من القرن الاول الهجري صفحة ناصعة في عمران المدينة فهو مبلط اطراف المسجد النبوي بالحجارة وهو مجري عين الازرق او العين الزرقاء، وياني هذه الدار الفخمة التي ظلت بعده «مقر» امراء المدينة الى امد مجهول لدينا تاريخه الاين.

كانت دار مروان في موضع المدرسة البشرية الملاصقة للمسجد النبوي قبل ازلتها من جهته الجنوبية الغربية شرقي باب السلام وقد سبق ان سمي هذا الباب من ابواب المسجد النبوي باب مروان الملاصقة داره هذه له، وكان في موضع المدرسة البشرية «مبىضة قلاوون» التي انشأها بموضع دار مروان، سنة ٦٨٦هـ ان ذلك دار مروان انما اعثرورها طيلة ثلاثة عشر قرناً تغيران ليس غير.

فالمدرسة المقابلة لباب النساء: «زاوية السمان اليوم». وحدها الجنوبي طريق البقيع، والشمالى غير معروف لدينا. ومما يجدر بالذكر انه بهذه الدار كانت وفاة صاحبها ابي بكر الصديق اول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما رواه ابنته عائشة رضي الله عنها. ويمكننا «بناء على ما مر من التحديد» ان نقول: ان دار ابي بكر هذه تتكون في الاصل من مجموع كل من بيت السمان الآن والدار الملاصقة له غربا، الى طرف المدرسة المقابلة لباب النساء المعروفة بزاوية السمان.

دار ربيعة

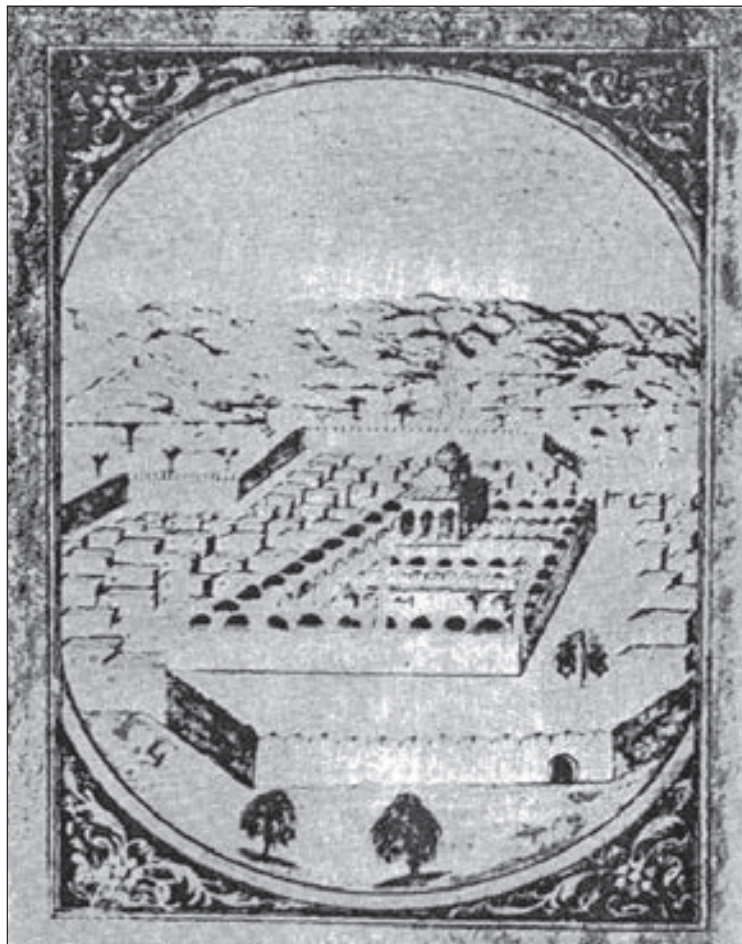
ربيعة هي ابنة ابي العباس السفاح وتقول «دائرة المعارف الاسلامية» التي يقوم بتجميعها بعض كتاب مصر: ان هذا الاسم يطلق على أم السفاح ايضاً. ودار ربيعة ابنته هي المقابلة لباب النساء احد ابواب المسجد النبوي وكان هذا الباب يعرف بها فيقال له: «باب ربيعة» ونرى بناء على ما لربيعة هذه من مكانة اجتماعية ممتازة ان لدارها مميزات عمرانية تتناسب مع مكانة صاحبها ولهذا نسب اليها احد ابواب المسجد النبوي في عصر من العصور الغابرة.

و دار ربيعة هي زاوية السمان اليوم وهي واسعة فخمة وعقد بابها المواجه لباب النساء رفيع متسع ومصراعاه جميلان كبيران مصبوغان بدهن اخضر قائم قديم من ان يازكوح احد امراء الشام بني هذه الدار من جديد وعملها مدرسة للحنفية، وجعل له فيها مشهداً «مدفناً» نقل اليه من الشام - نعتقد تأسيساً على هذا ان هذا الباب من آثار تلك البنائين نظراً لشكله العتيق، وشكل زخرفته النفس.

ويرى المطري ان هذه الدار هي دار ابي بكر الصديق التي توفي فيها وينتقد السمهودي هذا الرأي ويثبت ان دار ابي بكر انما تقع خلف دار ربيعة في جهة المشرق مستديلاً بما قاله ابن شيه من كون دار ابي بكر هي في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى ونميل الى تأييد هذا الرأي لانه هو الذي تؤيده القرائن.

وبمؤخر الزاوية اليوم مكان صغير يروى انه بيت الصديق وقد يكون كذلك وقد يكون مدفناً يازكوح من دار ربيعة وكونه مدفناً يازكوح هو الذي نميل اليه. وهذا وقد اختلط الامر على صاحب مرآة الحرمين اذ يقول:

«وكان في مقابلة هذا الباب «باب النساء» دار ربيعة ابنة ابي العباس وفي شرقها دار ابي بكر رضي الله عنه التي في موضعها الآن زاوية الشيخ عبدالقادر الجيلاني او زاوية السمان»
أولا نرى انه جعل زاوية السمان دار ابي بكر التي بشرقي دار ربيعة؟ وهذا هو محل الخط الواضح.



المدينة المنورة في سنة ١٢٠٤هـ

دار مروان بن الحكم كانت ملاصقة للمسجد النبوي

المذكور، حيث ان فيه لليوم شباكا هذا وصفه.

كما اننا نرتئي ان الدار التي ذكر انها دار مشايخ الحرم النبوي وكانت مخصصة لاقامة شيخ الحرم النبوي في عهد الحكومة العثمانية.. وشيخ الحرم النبوي هو شيخ الخدم بعينه في الاصطلاح القديم. والطريق الذي ذكر انه في جنوب الدار لا يزال موجوداً وهو زقاق الحبشة الذي اصبح عرضه اليوم مرتين.

بعد هذا التمهيد في وسعنا ان نقدم للقراء صورة حقيقية لدار عثمان الكبرى التي استشهد في بعض غرفها بزاويتها الجنوبية، فنقول: يحد هذه الدار شرقاً داره الصغرى «رباط سيدنا عثمان اليوم» وغرباً موضع الجنائز «فرش الحجر» وشمالاً طريق البقيع وجنوباً زقاق الحبشة ويفهم من قول ابن جببر في رحلته: «ويقابل باب جببريل عليه السلام دار عثمان رضي الله عنه، وهي التي استشهد فيها» انها كانت موجودة معروفة بهذا الاسم الى اواخر القرن السادس الهجري ولا بد ان تجديدات عدة وترميمات قد اجريت بها فيما بعد.

دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه

يؤخذ من «وفاء الوفا» ان دار ابي بكر التي اقتطعتها له الرسول عليه الصلاة والسلام كانت شرقي المسجد النبوي قبالة دار عثمان الصغرى، وانها في الطرف الشمالي من هذا الطريق المعروف بطريق البقيع، وانها تنتهي الى ما يحاذي رباط سيدنا عثمان.. هذا حدتها الشرقي.. اما الغربي

دار آل البالي.. وعلى جدارها الخارجي حجر منقوش فيه بحروف بارزة مذهبة ما نصه: «هذا بيت أبي أيوب الأنصاري موف النبي عليه الصلاة والسلام في ٧ سنة ١٢٩١ هـ».

وفي تعليقات المرحوم ابراهيم فقيه على «خلاصة الوفاء» انها عرفت باسم زاوية الجنيد.

دار عبدالله بن عمر رضي الله عنه

ذكر المطري في كتابه: «التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة» ان البناء المعروف بدار العشرة المنقوش على بابها ذلك قبل فتح الشوارع الحديد بجنوبي المسجد النبوي هو دار آل عمر بن الخطاب وفي «وفاء الوفاء» نص بان الدار المشار اليها هي دار عبدالله بن عمر بن الخطاب ورثها من اخته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي اخذتها تعويضاً عن حرجتها التي ادخلت في بناية المسجد النبوي وكان لهذا الدار ثقب من جنوب المسجد يوصل اليها وفي عام ٨٨٨ هـ سد وردم بالتراب. وقد دخلت هذه الدار في عام - ١٣٥٣ هـ - فاذا هي عبارة عن شبه مدرسة واسعة تقوم في وسطها شجرة «سيسبان» عظيمة، زاوية الخضار عطرية الارجح.. وبجانب هذه الشجرة بركة صغيرة، وبئر مطلة وباطراف المبنى غرف بعضها جعل مخزناً لاشياء المسجد النبوي ولهذا المدرسة نافذة تطل على المواجهة الشرفية.

ولا نعلم هل كانت في وقت من الاوقات مأهولة بالسكان ام على هذا الوضع كانت من الاصل.

دار جعفر الصادق رضي الله عنه

تقع في الجنوب الشرقي للمسجد النبوي تلاصق دار ابي ايوب من جانب هذه الجنوبي وتعرف اليوم بدار نائب الحرم وكان هذا النائب يقيم فيها الى عهد قريب، فلما الغيت وظيفة «نائب الحرم» من موازنة دائرة الاوقاف اصبح الدار معرضة للايجار وموجرها هو القائم بادارة اوقاف الحرم النبوي..

وكانت الدار في اول عهدنا لحارثة بن النعمان الانصاري ثم انتقلت لجعفر الصادق.

وفي القرن التاسع كانت عرسه فاشتراها من ملاكها الاشراف «المنابفة» الشجاعى شاهين الجمالى شيخ الحرم النبوي اذ ذاك وايتناها مسكناً لنفسه ولا ندرى مراحل تاريخها بعد ذلك؟ وهي اليوم من اوقاف المسجد النبوي ولا نعلم كيف انتقلت من دور الملكية الى دور الوقفية؟ كما اننا نجعل ونفقه هو واقفها على المسجد النبوي بعد وفاته لانه كان شيخاً له.. وانبات هذا يحتاج الى الاطلاع على سجلات دائرة الاوقاف القديمة بالمدينة المنورة وهل يوجد فيها الا سجلات ترقى في القدم الى القرن التاسع الهجري؟

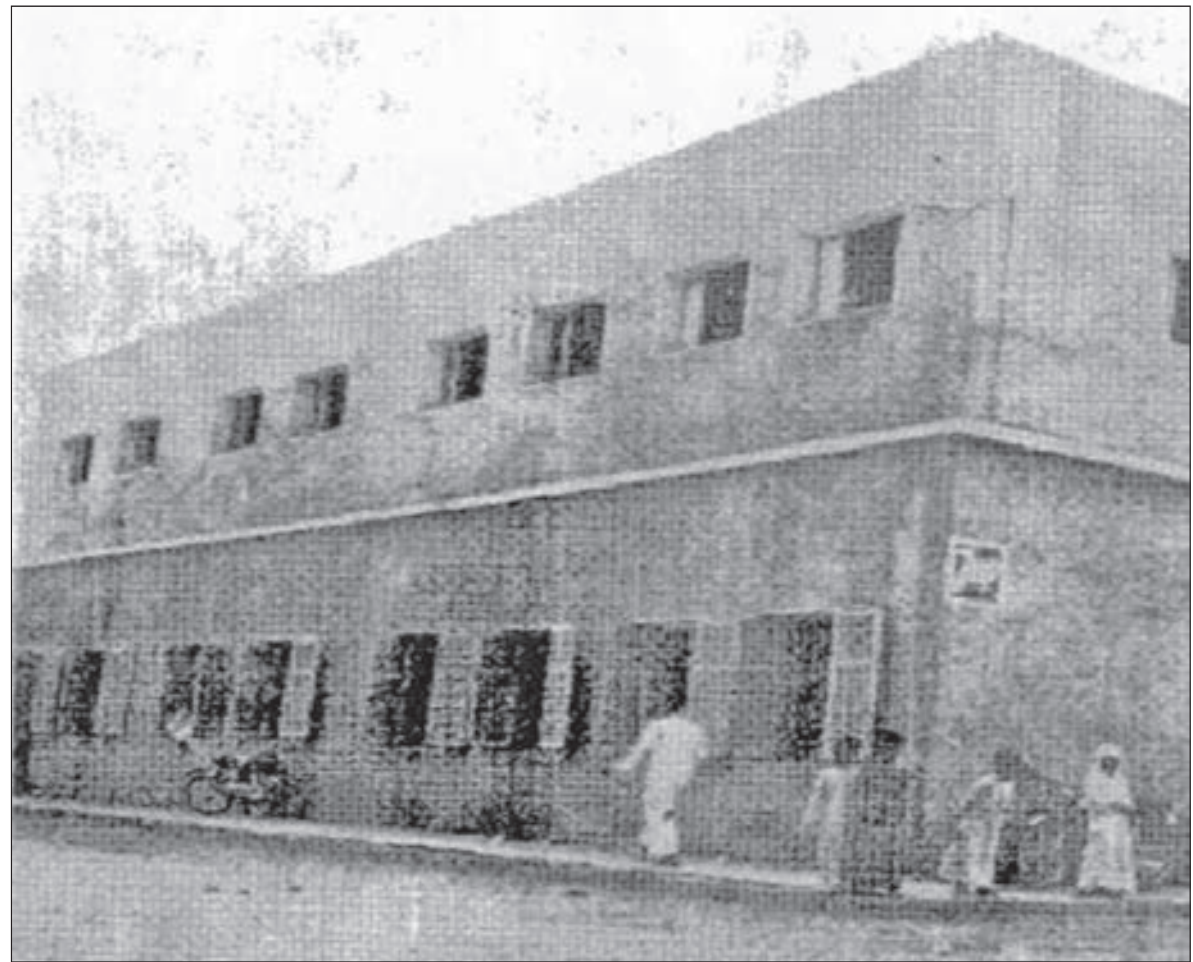
دار ابي أيوب الأنصاري

أبو أيوب صاحب هذه الدار هو احد بني النجار من الخزرج احوال عبدالطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي دار ابي ايوب هذه كان نزول الرسول اول مرة الى داخل المدينة من قباء.. وقد اقام فيها مدة تراوح بين سبعة اشهر واثنى عشر شهراً. وكان منزله من الدار يسفلها على ما رواه ابن هشام وفي صحيح مسلم انه انتقل بعد ذلك الى علوها وتاريخ بناء هذا الدار مجهول لدينا وهناك رواية تقول: ان بابنها الاول هو تبع ابوكرب حين قدومه الى المدينة.

وتقع في الناحية الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي وحدها شمالاً: الزقاق الضيق النافذ المعروف بزقاق الحبشة. وجنوباً دار جعفر الصادق المعروفة اليوم بدار نائب الحرم وغرباً الطريق وشرقاً ما وراءها من بيت البالي. وقد اتنابت هذه الدار تطورات فقد ذكر السهيلي في كتاب الروض الانف: انها آلت بعد صاحبا ابي ايوب، الى مولاة الفلح، وان افلح هذا لم يفلح اذ باعها بعد ما خربت للمغيرة بن عبد الرحمن بالف دينار وهذا قام بترميمها وتصديق بها بعد ذلك على اهل بيت من فقراء المدينة ثم لج تاريخها في الغموض حتى اصبح عرسه فاشتراها الملك شهاب الدين غازي بن الملك العادل، وبناها مدرسة سميت بالمدرسة الشهابية، نسبة اليه. ثم تعطلت وفي اواخر القرن الثالث عشر الهجري اعيد بناؤها بشكل مسجد مقبب ذي محراب ولا تزال الى الآن بهذا الشكل في القسم الجنوبي الغربي من



مصراعاً دار ربيعة التي أصبحت زاوية السمان



مدرسة قباء الابتدائية في مكان داري كلثوم بن الهدم وسعد بن خزيمة الأنصاريين